Kufa Journal of Arts
September 2024. No. 61, P 49-73
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦١، ايلول ٢٠٢٤م، ص ٤٩-٧٣
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

هجاء السلطة في شعر شاكر التميمي

وائل فاضل عزيز البوحيدر
كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد- مشهد- إيران.
wael.fadhil.azeez@gmail.com

أستاذ مشارك الدكتور امير مقدم متقي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية للدكتور علي شريعتي - جامعة فردوسي مشهد- مشهد- إيران
(الكاتب المسؤول)
a.moghaddam@ferdowsi.um.ac.ir

استاذ الدكتور عيسى متقى زاده
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة تربيت مدرس - طهران – إيران
motaghizadeh@modares.ac.ir

استاذ الدكتور حسين عبدالعال اللهيبي .
جامعة الكوفة - كلية الفقه -الكوفة -العراق .
hussein.biaywi@uokufa.edu.iq

الملخص:

إنّ العلاقة بين الشعر والسلطة علاقة معقدة منذ القدم، فالسلطة تعلم ما للشعر من أثر على الشعب كونه الأكثر انتشاراً بين أنواع الأدب الأخرى، ولذلك سعت السلطة إلى تحييد أو تخفيف دور الشعر والأدب في نقدها، وبهذا كانت العلاقة بين الشعراء والسلطة إما علاقة تحبب وتودد وتملق حيث يمدح الشاعر السلطة بغض النظر عن كونها أهلاً لهذا المدح أم لا، وذلك مقابل هدية مادية أو منصب أو منفعة، والنوع الآخر هو علاقة رفض وعدم خضوع وقول الحق، فيقوم الشاعر بمدح السلطة إذا استحقت أو يهجوها ويثير الشعب عليها إذا كان السفاد والسرقة هو غايتها، وهذا ما سنراه في شعر الدكتور شاكر التميمي في هذه الفترة العصيبة التي يمر بها العراق وفي ظل الحكومات الفاسدة المتعاقبة عليه.

في هذا البحث حاولنا عن طريق استعراض بعض الشواهد الشعرية أن نسلط الضوء على هذا النوع من الهجاء في شعر هذا الشاعر وندرسه من الزوايا المختلفة ليتبين مدى اهتمامه بهذا الغرض الشعري للمناضلة ضد السلطة.

الكلمات المفتاحية: الحكومة، السياسيون، العراق، الظلم، الألم والمعاناة.

Satire of authority in Shaker Al-Tamimi's poetry

Wael Fadhil Azeez Al Buhaydar
Ferdowsi University of Mashhad / Iran

Dr. Amir Moqaddam Mottaqi
Dr. Ali Shariati Faculty of Letters and Humanities, Ferdowsi University of Mashhad, Iran. (corresponding author)

Dr. Issa Motaghizadeh- Prof. in Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University /Tehran/ Iran.

Prof. Dr. Hussein Abdul Aal Al-lehaiby
University of kufa

Abstract:

The relationship between poetry and authority has been a complex relationship since ancient times. Authority knows the impact that poetry has on the people, as it is the most widespread

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2024/v1.i61.16107
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

among other types of literature. Therefore, authority sought to neutralize or reduce the role of poetry and literature in its criticism, and thus the relationship between poets and authority was either a relationship of endearment, courtship, and flattery. Where the poet praises authority, regardless of whether it is deserving of this praise or not, in exchange for a material gift, position, or benefit. The other type is a relationship of rejection, lack of submission, and speaking the truth. So the poet praises authority if it deserves it, or satirizes it and provokes the people against it if corruption and theft are its goal. This is what we will see in Dr. Shaker Al-Tamimi's poetry in this difficult period that Iraq is going through and under the successive corrupt governments. In this research, we tried, by reviewing some poetic evidence, to shed light on this type of satire in this poet's poetry and study it from different angles to reveal the extent of his interest in this poetic purpose of struggle against authority.

Keywords: government, politicians, Iraq, injustice, pain and suffering

المقدمة:

"تفاوتت إلى حد ما نظرة نقاد الأدب العربي، ودارسيه في العصر الحديث إلى فن الهجاء، غير أن هؤلاء يكادون يجمعون على أهمية هذا الفن وأنه يمثل ثلة مهمة من التراث الشعري عند العرب، بل إنه يتعدى ذلك إلى مسألة الكيف ويتجاوزها إلى حقيقة المضمون، سواء كان ذلك من خلال البعد العاطفي الذي ينصب في جوهره على عاطفة الغضب وينبثق منها، أم من خلال البعد الوثائقي والتاريخي لحياة العرب، أم من خلال البعد النقدي والتشخيصي للسائد والشاذ في مجتمعاتهم.

يرى الدكتور محمد محمد حسين أن: (فن الهجاء من أكثر فنون الشعر ارتباطاً بواقع الحياة، ومن أقدرها على أن يضيف إلى التاريخ، ويكمل بعض ما فيه من الفجوات، من خلال نقده للأفراد والمجتمعات وتصويره لجوانب الضعف فيها).

ويرى الدكتور محمد سامي الدهان في كتابه (الهجاء) أن لفن الهجاء علوه ورفعته وأهميته بين أغراض الشعر العربي الأصيلة، كما يعرف له أهميته في التاريخ لواقع الحياة العربية، بل وأهميته كإضافة إلى فن الهجاء في الآداب الإنسانية جمعاء.

ومع ما يعرفه الباحثون من مكانة لعاطفة الحقد في الهجاء كعاطفة كثيراً ما تكون مصاحبة لعاطفة الغضب أو متفرعة عنها، فإن الدكتور زكي مبارك جعل من عاطفة الحقد معادلاً موضوعياً لعاطفة الحب وعزا إليهما كل أدب إنساني رفيع عندما قال: (والأدب العالي لا يقع إلا متأثراً بعاطفتين اثنتين: الحب أو الحقد، ولن نجد في تاريخ الآداب العربية كاتباً مجيداً أو شاعراً بليغاً أو خطيباً منطقياً خلت نفسه من رقة الحب أو قسوة البغض).

والنظرة الإيجابية للهجاء تتردد عند كثير من النقاد والباحثين الذين يرون في هذا الفن رغم سلبياته جوانب إيجابية مهمة على صعيد الأخلاق والفضائل والآداب العامة، فالهجاء عندهم ضرب من النقد الذي يحافظ على سلامة المعايير واستقامة المسير على الطريق الصحيح، إذ إن الهجاء ممارسة نقدية تعمل على رد الركب وكفكفته كلما خرج يميناً أو شمالاً عن الجادة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ويرى الأستاذ محمد النيفر أن هذا الفن يستبطن (إصلاحاً للأخلاق، لما يحمل عليه من تجنب الرذائل الموجبة للهجو).

وفي الجملة فإن النقاد والباحثين يقرون بأهمية فن الهجاء؛ (ففن الهجاء من أكثر فنون الشعر ارتباطاً بواقع الحياة، ومن أقدرها على أن يضيف إلى التاريخ، ويكمل بعض ما فيه من فجوات، من خلال نقده للأفراد والمجتمعات وتصويره لجانب الضعف فيها).

وقد ذهب البعض إلى تفضيل الهجاء على المديح، تعويلاً على مفارقة غالبة بين العاطفتين في هذين اللونين، إذ كثيراً ما يغلب الصدق على عاطفة الهجاء وكثيراً ما يغلب الملق والرياء وعدم الصدق على عاطفة المديح، هذا فضلاً عن الثراء وسعة الأفق وتدفق المعطيات وخصب المعاني في الهجاء، في مقابل شح الإمكانات ومحدودية المعاني وغلبة التكرار على المديح. (ولأن الهجاء يتصل بالحياة العامة اتصالاً وثيقاً فإننا نجد معالم التطور فيه أعمق وأوسع منها في المديح الخالص)." (الخويطر، ٤٣١: ١٦٢-١٦٨)

فالهجاء هو جزء من طبيعة البشر، بما تحمله هذه الطبيعة من محاسن أو مساوئ، والإنسان بفطرته يبدأ بحسن الظن بالآخرين، فإذا ما شعر بالخيبة أو الصدمة، لجأ إلى الهجاء ليعزي فيه نفسه ويخفف من آلامه، لذلك كان الهجاء من أكثر الفنون الشعرية قرباً للمتلقّي، لأنه يكشف عن بعض صور الفساد التي سادت قطاعات المجتمع، بسبب مواكبة الشعراء حياة الناس اليومية، وتسليط الضوء على بعض المشكلات التي تُنَغِّص على الأفراد حياتهم، كالتمييز الطبقي، وسوء الأحوال الاقتصادية، والفساد في مفاصل الدولة، والكثير من المُنَغِّصات التي تَحول بين المواطن ودولته، لذا نجد أن شعر الهجاء تتعدد دوافعه وأسبابه، وتتغير فيه أمزجة الشعراء وحِدَّتهم لحظة نظمه، لتمايز شخصياتهم، وتفاوت طبقاتهم الاجتماعية، وتفاوت المعضلات التي يمر بها مجتمعهم.

و أما مفهوم السلطة فيعرفها (ميكالس) بأنها: "القدرة ضمنية كانت أم مكتسبة، من أجل ممارسة السطوة أو الهيمنة على مجموعة، وهي مظهر للقوة، وقد أكد عدد من علماء الاجتماع على الطبيعة الإرغامية لهذه القوة."(زيعور، ١٩٩٠م: ١٦-١٨)

ويرى التصور الحديث لمفهوم (السلطة) في الحقل الاجتماعي أنها: "قابلية التأثير الذي يتضمن معنى القوة وتمظهراتها، ومنها القوة الشرعية، وقوة الالتزام، وقوة الإثابة والعقاب، وقوة الاحترام، وقوة الخبرة العلمية والفنية، وقوة المكانة الاجتماعية، وتمارس هذه القوة دورها في العلاقات الاجتماعية، فهي دفاعية في المراكز الاجتماعية الدنيا تجاه أصحاب المراكز العليا، هدفها تقليل التوتر وإظهار الميل لأصحاب المنزلة الأعلى، الذين يمارسون بدورهم هذا السلوك من الميل، لدى الذين يفوقونهم في التراتب الاجتماعي." (زهران، ١٩٨٤م: ٨٥)

و مهما كان فقد تولّد بين الشعراء و الأدباء من المناضلة ضد السلطة نوع من الهجاء يسمى هجاء السلطة وفي هذا البحث حاولنا عن طريق استعراض بعض الشواهد الشعرية أن

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

نسلط الضوء على هذا النوع من الهجاء في شعر شاكر التميمي[١] وندرسه من الزوايا المختلفة معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي؛ ليتبين مدى اهتمامه بهذا الغرض الشعري للمناضلة ضد السلطة، إذ تميزت أشعار التميمي بالهجاء وخاصة هجاء السلطة التي انحرفت عن مسارها بعدما أدرك حجم الشرخ العميق في جسد العراق الحبيب ومعاناة هذا الشعب نتيجة تصارع الأحزاب السياسية وخروجها عن الأطر التي تصب في مصلحة المجتمع وقيادته، وترك لنا بصمة واضحة في هذا السياق من خلال صوته الذي يهجو السلطة وصرير قلمه الناصر للحق ووفاء لعروبته ؛ لكن قبل الخوض في البحث يجدر بنا أن ندرس كلمتي «الهجاء»و«السلطة» في الاصطلاح و اللغة:

١- الهجاء في اللغة:

- "هجا يهجُو، اهجُ، هِجَاءً وهَجواً، فهو هاج، والمفعول مَهجُو
  ١- هجا الشاعرُ فلاناً: ذمهُ وعدّد معايبَه (اشتُهر الحُطيئةُ بالهجاء- وكم علّمتُه نَظمَ القوافي... فلمّا قال قافية هجاني)
  ٢- الهاجيان: قائل الهجاء وراويه
  ٣- هجا الحروف: عدّدها بأسمائها
  ٤- هجا الكتاب: قرَأه، تعلّمه."(عمر،٢٠٠٨: ٢٣٢٩)
- "هجا (هجو): هجا يَهجو هجاءً، ممدود (وهو) الوقيعة في الأشعار، والهجاء، ممدود: تهجية الحروف، نقول تَهَجَّأتُ وتَهَجَّيتُ بهمز وتبديل."(الفراهيدي،د. تا:٢٩٦)
- "هجاهُ: إذا وقع فيه بالشعر، وذلك الشعر الهجو والهجاء: المهاجاة." (ابن فارس،١٩٩١: ٣٨)
- "الهجاء: ضد المدح وبابُه عدا وهجاءً أيضاً وتَهجَاءٌ بفتح التاء فهو مَهجُوٌّ ولا تَقُل هجيتُهُ وهَجَوتُ الحروف هَجواً وهِجَاءً، وهجّيتُها تهجيةً." (الرازي،١٩٩٩م، ج١: ٣٢٤)

---

[١] – ولد الدكتور شاكر التميمي في مدينة القاسم في محافظة بابل في العراق عام ١٩٥٧، وحصل على شهادة البكالوريوس من جامعة صلاح الدين في اللغة العربية عام ١٩٨٤، ثم حصل على شهادة الماجستير في نفس الجامعة في تخصص الأدب الحديث عام ١٩٨٨، وأتم بعدها شهادة الدكتوراه من جامعة بغداد عام ١٩٩٥ وكان تخصصه في الأدب والنقد القديم، وحصل على رتبة الأستاذية في ٢٠٠٤.كان عضواً في اتحاد الكتاب العرب واتحاد الأدباء العراقيين، وصدر له العديد من الدواوين الشعرية والكتب والدراسات في اللغة العربية والأدب والنقد، وشغل الكثير من المناصب في الجامعات العراقية وخصوصاً جامعة القادسية، وتوفي الدكتور بعد صراع مع المرض في تاريخ ٢٠٢٠/١٢/٢٤.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢- **الهجاء في الاصطلاح:**

- "كثرت المعاني التي وُضعت لمصطلح الهجاء قديماً وحديثاً، وعرفه ابن قدامة بقوله: (الهجاء ضد المديح، فكلما كثرت أضداد المديح في الشعر كانت أهجى له، ثم تنزل الطبقات على مقدار الأهاجي فيها وكثرتها)، وهذا يشير إلى أن إبداع الهجاء يتوقف على مقدار إجادته للهجاء كماً ونوعاً.

أما محمد محمد حسين فعرفه بأنه: (أدب غنائي يصور عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء سواء كان موضوع العاطفة هو الفرد أو الجماعة أو الأخلاق أو المذاهب)، ووافقه في ذلك أحمد أمين من حيث كون الهجاء ناشئاً عن الغضب والاحتقار، فكلا الباحثين يظهر اتفاقاً حول دوافع الهجاء وأسبابه، وما يحرك مشاعر الهجّاء وأحاسيسه تجاه مهجوه."(غريب، ٢٠٠٩: ٣-٤)

- والمقصود من الهجاء: "الوقوف على ملحه وما فيه من ألفاظ فصيحة، ومعان بديعة، لا التشفي بالأعراض والرتعة فيها. وليس الهجاء دليلاً على إساءة المهجوّ ولا صدق الشاعر فيما رماه به، فما كل مذموم بذميم، ولا كل ملوم بمليم، وقد يهجي الإنسان بهتاناً وظلماً، أو تقرباً إلى عدو، أو عبثاً، أو إرهاباً لمن يخشى الشاعر سطوته فيجبن عن هجائه."(ابن حمدون،١٩٩٦ :٩٢)

بعد أن أوردنا مفهوم الهجاء في اللغة والاصطلاح، وجدنا أنه نوع من أنواع الشعر، ولمّا كان الشاعر يعبر عن مشاعره من خلال كتاباته نتيجة عواطفه جميعاً وحالته النفسية وما يخضع له مجتمعه ويسوده من معوقات أو نوائب، كان الهجاء على صلة وثيقة بنفسية الهَجَّاء وبحسب طبيعة هذا الهِجَاء ولون فَنّه الهجائي، فتختلف من شاعر لآخر، ونجد المفارقة هنا: أن الهجاء البنّاء يهدف لخلق مجتمع فاضل، يسوده العدل والمساواة والرفاه، لأنه في الظاهر إحصاء للعيوب، لكنه في الحقيقة هو إحصاء لمثالب المجتمع، أي لإصلاح وتهذيب وتقويم كل اعوجاج في المجتمع، سواءً كان هذا الاعوجاج في فرد أو مجموعة أو جماعة أو حتى نظام، فحين يسلط الهاجي الضوء على مشكلة أو أسلوب عند المهجو، يكون قد ساهم في تقويم هذا الأسلوب، مما يعني أن السمة الإصلاحية هي هدف من أهداف الهجاء.

٣- **أساليب الهجاء:**

- "الهجاء الواقعي: الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.
- الأسلوب الساخر الكاريكاتوري: وهو الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.
- الأسلوب الصريح: الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر اسم المهجو والإشارة بشكل مباشر.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- أسلوب الهجاء التعريضي: فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه."(محمد، د. تا،: ٦)

٤- السلطة في اللغة:

- "السلطان الحجة، وقدرة الملك، وتضم لامه، والوالي مؤنث، لأنه جمع سليط للدهن، كأنه به يضيئ الملك، أو لأنه بمعنى الحجة."(الفيروز آبادي، د. تا:٦٩٣)
- "(السلاطة) القهر وقد (سلّطه) الله عليهم (تسليطاً فتسلّط) عليهم، و(السلطان) الوالي وهو فُعلان يذكّر ويؤنث والجمع (السلاطين) و(السلطان) أيضاً الحُجة والبرهان ولا يُجمع لأن مجراه مجرى المصدر."(الرازي، ١٩٩٩ :١٣٠)
- "السلطة في اللغة: هي القدرة والقوة على الشيء، والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره، ويطلق مفهوم السلطة النفسية على الشخص الذي يستطيع فرض إرادته على الآخرين، لقوة شخصية وثبات جنانه، وحسن إشارته، وسحر بيانه، أما السلطة الشرعية، فهو مفهوم يطلق على السلطة المعترف بها في القانون، كسلطة الحاكم، والوالي، والوالد، والقائد."(صليبا، ١٩٨١: ٦٧٠)

٥- السلطة في الاصطلاح:

" إن مفهوم السلطة في الاصطلاح، محل اختلاف الفلاسفة والعلماء، ومن الصعوبة العثور على تعريف دقيق، متفق بشأنه حول السلطة، ويعود السبب في ذلك إلى جملة من العوامل، منها الامتداد التاريخي للسلطة، من حيث المفهوم ومن حيث الممارسة، فما يصدق على السلطة المدنية عند اليونان، لا يصدق على السلطة في الدولة الحديثة، سواء تعلق الأمر بنظرة الفلاسفة إلى الشعب، من حيث كونه المصدر الوحيد للسلطة، أو مجرد محكوم عليه واجب الطاعة، أو تعلق الأمر بطبيعة السلطة في ذاتها، من حيث المفهوم ومن حيث الوظائف، ومدى التمييز بين سلطة الدولة وسلطة الحاكم، هذا علاوة على تعدد مجالات دراسة السلطة، وتعدد السلطات واختلاف وظائفها، ذلك أن نظرة الفيلسوف إلى السلطة، من حيث كونها تقوم على الجانب النظري تختلف عن نظرة العالم، التي تترع إلى البحث الواقعي الموضوعي."(حيدوسي، ٢٠١٢: ١٤)

"تتحقق السلطة عند (بول ريكو) عندما يوجد ممارسوها، وتتلاشى عندما يتشدد هؤلاء، ولهذا فهي نتاج هش، قابل للفناء، حسب التصور الأرسطي، أما في الوقت الحاضر، فإن هشاشتها تأتي من هشاشة المؤسسات والأوضاع البشرية التي تدور حولها"، ويربط بين وجود السلطة والوجود التاريخي للجماعة البشرية، إذ يقول: "إن السلطة لا توجد إلا بقدر ما توجد وتستمر إرادة العيش والعمل، لدى جماعة تاريخية."(ريكو، ٢٠٠٥: ٣٨٦)

أما (ميشال فوكو) وجد أن: "السلطة هي علاقة القوة، أي هي القوة التي تقبض عليها مؤسسة، أو حالة اجتماعية، أو طقس، أو شعيرة، أو قانون، أو قيمة، وهي القيمة المتعلقة في

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

قالب من الحياة اليومية، وحينما تفقد هذه القوة حركيتها، تتحول إلى نظام مؤسسي، لا بد أن يدخل في حالة صراع مع القوة الأصلية كحركية دائماً."(صفدي، ١٩٩٠م: ٩٥)

"إن السلطة بمعناها الواسع، هي شكل من أشكال القوة، فهي الوسيلة التي من خلالها يستطيع شخص ما أن يؤثر على سلوك شخص آخر. إلا أن القوة تتميز عن السلطة، بسبب الوسائل المتباينة التي من خلالها يتحقق الإذعان أو الطاعة، فبينما يمكن تعريفها على أنها القدرة على التأثير على سلوك الآخرين، فإن السلطة يمكن فهمها على أنها الحق في القيام بذلك. إن القوة تحقق الإذعان من خلال القدرة على الإقناع، أو الضغط، أو التهديد، أو الإكراه، أو العنف. أما السلطة فهي تعتمد على (الحق في الحكم) مدرك ومفهوم، ويحدث الإذعان من خلال التزام أخلاقي ومعنوي من قبل المحكوم بأن يطيع، ورغم اختلاف الفلاسفة السياسيين حول الأسس التي ترتكز عليها السلطة، فإنهم مع ذلك اتفقوا على أنها ذات طابع اخلاقي ومعنوي (السلطة يجب أن تطاع)."(هيوود، ٢٠١٣: ٢٢٥)

نلاحظ اختلاف نظرة الباحثين إلى السلطة، نتيجة الظروف الموضوعية والذاتية لهم، فمنهم من يرى أنها تنظيم سيء يقوم على استغلال الأفراد واضطهادهم تحت ذريعة النفوذ والقوة، في حين يرى فريق آخر على أنها ضرورية للحفاظ على الجماعة الاجتماعية، وتنظيم المجتمع بكافة مستوياته، فلا بد من تحقيق التوازن بين تلك الرؤى، أي: بين الفرد وحاجاته من جهة ومتطلبات المجتمع من جهة أخرى، فالسلطة ضرورة اجتماعية لتنظيم أمور المجتمع وقيادته، كما أنها ضرورة أخلاقية لتحقيق العدالة بين الأفراد.

ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر تعريفاً للسلطة تفرع عنه أنواع السلطات وهي:

"سُلطة (مفرد): ج سُلُطات وسُلْطات:

١- تسلُّط وسيطرة وتحكم، سيادة وحكم (صراع بين الأحزاب على السُّلطة، سلطة الشعب).

- السلطة الزمنية: المتعلقة بالأمور الدنيوية.

٢- حكومة أو مسؤولون في الدولة، قوة سياسية يخضع لها المواطن (أفرجت السلطات عن بعض المعتقلين السياسيين – يتجاوز حدود سلطاته).

- السلطة التنفيذية: الحكومة وهيئة موظفيها، التي تباشر إجراء القوانين التي تضعها السلطة التشريعية وهي خلاف السلطة التشريعية والسلطة القضائية – السلطة الرابعة: الصحافة - السلطة الروحية: رجال الدين – السلطة المختصة/السلطات المختصة: المسؤولون عن اختصاص معين – سلطة القانون: قدرته على فرض احترامه.
- السلطة التشريعية: مجلس النواب، البرلمان؛ الهيئة الخاصة من مجموعة الأشخاص المنتخبين رسمياً مهمتهم وضع القوانين أو تعديلها لدولة أو ولاية.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- السلطة القضائية: السلطة الممنوحة للقضاة بأن يقضوا بين الناس فيما يتعلق بالنفس والمال."(عمر،٢٠٠٨: ١٠٩٣).

٦- السلطة السياسية:

يميز (موريس دوفرجيه) بين عدة معان لاصطلاح السلطة السياسية بقوله: إن السلطة السياسة في كل مجتمع يؤسسها الحاكمون، وعلى ذلك فهي تعني تارة سلطة الحاكمين واختصاصاتهم، وهذه وجهة نظر مادية، وتعني تارة أخرى الإجراءات التي يمارسها الحكام استناداً إلى اختصاصاتهم وهذه وجهة نظر شكلية، وتعني تارة ثالثة، الحكام أنفسهم، وهذه وجهة نظر عضوية. ويذهب (جاك مارتان) إلى ضرورة التفرقة بين القوة والسلطة السياسية، فالقوة هي التي يمكن بواسطتها إجبار الآخرين على الطاعة، بينما السلطة السياسية هي الحق في توجيه الآخرين وأمرهم، والتزامهم بالطاعة"(الطيب ، ٢٠٠٧: ٧٩)

"ويذهب (هانز مور غنثاو) إلى أن السلطة السياسية هي علاقة نفسية بين من يمارسون السلطة ومن تمارس عليهم السلطة، وهي تعطي للحاكمين حق مراقبة أفعال المحكومين، من خلال التأثيرات التي تباشرها على عقول وأفكار المحكومين، كما أن أساس خضوع هؤلاء لتأثير السلطة ينبع من مصادر ثلاثة: الأول: توقعهم الحصول على منافع أو مزايا، والثاني: خوفهم من مضار أو مساوئ عدم الخضوع. والثالث: حبهم للنظام او احترامهم للحاكم. أما ممارسة هذه السلطة فقد تكون من خلال الأوامر أو التخويف والتهديد، أو الإقناع، أو قد تكون من خلال هبة الحاكم، أو سطوة جهاز أو هيئة، وقد تكون خليطاً من هذه الوسائل مجتمعة. وهناك من يرى أن لمصطلح السلطة السياسية معنيين، الأول معنوي، والثاني مادي. حيث تعني السلطة السياسية بمعناها المعنوي، القوة والقدرة على السيطرة التي يمارسها الحاكم على المحكومين، والمتمثلة في إصدار القواعد القانونية الملزمة للأفراد، وفي إمكانية فرض هذه القواعد عليهم باستخدام القوة المادية، في حين يتمثل معناها المادي أو العضوي في أجنحة الدولة".(المصدر نفسه: ٨٠)

و"هناك مصادر ضرورية للسلطة (القوة السياسية):

١- إيمان الناس بشرعية النظام وأن طاعته واجب أخلاقي.
٢- الموارد البشرية (الأشخاص والجماعات التي تطيع وتقدم العون للحاكم).
٣- المهارات والمعرفة.
٤- العوامل النفسية والفكرية التي تحث الناس على طاعة الحاكم.
٥- المصادر المادية (سيطرة وتحكم الحاكم بالممتلكات والمصادر المالية والنظام الاقتصادي ووسائل الاتصالات والمواصلات.
٦- العقوبات (التهديد باستخدامها لضمان الخضوع والتعاون اللازمين).

تعتمد هذه المصادر مجتمعة على قبول النظام الحاكم وعلى خضوع وطاعة جموع المواطنين له وتعاونهم."(شارب، ٢٠٠٩: ٣٧)

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وهنا نشير أنه لابد للسلطة ان تتمتع بالشرعية، والتي تعني التزام القائمين على السلطة بالأهداف والقيم والمبادئ الأساسية للمجتمع، والمشروعية تقاس بمدى التزام السلطة السياسية بالنظام القانوني، وتتوقف على قبول الأفراد وقناعاتهم وتأييدهم للسلطة الحاكمة.

واليوم تواجه أغلبية الدول السائرة في طريق النمو أزمة الشرعية، نظراً لعدم رسوخ واستقرار العلاقة التي تربط الفاعلين الاجتماعيين بالنظام القائم، وعدم مصداقية الحاكم، عدى عن عجز الكثير من الطبقات الحاكمة عن مواجهة تحديات التحديث والتنمية، فالتحديث هدفه إحداث تغيرات عميقة في الحياة السياسية ويتضمن أدوات التحول السياسي في مختلف أبعاده، ويتطلب أيضاً إعادة النظر بالسلطة القائمة وإبدالها بسلطة ممنهجة تمتلك المصداقية، تحمل آمال وتطلعات الأفراد والمجتمع، أي أن تكون مرنة متطورة خاضعة لإرادة الشعب.

٧- هجاء السلطة في شعر التميمي:

لم يكن هذا النوع من الشعر (الهجاء) وليد الحداثة، إلا أنه أخذ طابعاً أشمل وأعم، لعمق الأحداث المتغلغلة في واقعنا الراهن، وقد تميزت أشعار التميمي بالهجاء وخاصة هجاء السلطة التي انحرفت عن مسارها بعدما أدرك حجم الشرخ العميق في جسد العراق الحبيب ومعاناة هذا الشعب نتيجة تصارع الأحزاب السياسية وخروجها عن الأطر التي تصب في مصلحة المجتمع وقيادته، وترك لنا بصمة واضحة في هذا السياق من خلال صوته الذي يهجو السلطة وصرير قلمه الناصر للحق ووفاء لعروبته، فيقول في قصيدته (الشياطين الكبار):

"أسرجوا كل الخيول
ثم راحوا مسرعين
لاجتماع قد يطول
علهم عند اجتماع الخائفين
يجدوا بعض الحلول
تبدأ الجلسة في قول الرئيس
حان وقت اللاخصام
إنما يعطى الكلام
للشياطين الكبار
وحماة القاتلين
منذ أعوام في كل المناجل
يذبحون الورد من كل الديار
وبأحلام الضفادع
يصرخون
أينعت هذه الرؤوس
وعليها أن تزول

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

من يعارض
سوف يحرم
من هبات المانحين الشاربين النفط من كل الحقول
كي يصدوا هجمات المسلمين
عن بلاد المسلمين
بعدما العبري أضحى
عربياً
وعلى دين سلول"
(التميمي، ٢٠١٨ ب : ٨٢-٨٣)

"قال فيها:

- د. خليل الخفاجي*: وصف رائع لخونة وساسة العرب. هؤلاء سارقين مارقين وخدام لإسرائيل.
- زينب ساطع*: واقع صعب. ومجاهيل تنتظر الشعوب نحو أفق اللاسعادة."(المصدر نفسه:٨٣)

نجد في هذه القصيدة هجاء التميمي لأفعال وممارسات السياسيين العرب جميعهم وليس سياسيي العراق فقط، وصفهم التميمي بالشياطين الكبار لدناءة وقبح أفعالهم، فقد أسرعوا لاجتماع قمتهم علهم يجدون حلولاً لأوضاع هذه الأمة ولكن حلولهم تصب في مصلحتهم فقط، فهم يذبحون الورود كما الأحلام، والذي ينتقد ممارساتهم يحرم من أدنى حقوقه، يملؤون بطونهم بنفط هذه الأمة، فقد أضاعوا الأمة بعدما خانوها، يفرحون باقتتال المسلمين ليقدموا هذا الاقتتال هدية للصهاينة فهم الخدمة لهم.

ومن بلاغة الشاعر أنه استخدم مقولة الحجاج الثقفي حين قال (أينعت هذي الرؤوس) وكأنه يشبه الحكومة بالحجاج في ظلمهم وعتيهم، وفي نهاية القصيدة يقول بأنهم على دين سلول المنافق الذي كان يظهر الإيمان ويبطن الكفر، ويثير الفتن بين المسلمين، وهذا حال الحكومة في نظر التميمي حيث أنها لا تريد أن يتحد الشعب على شيء واحد وكل حزب يحاول أخذ المصالح لنفسه والدولة التي ترعاه دون أن يهتموا بوطنهم العراق، فهم يظهرون حب العراق ويبطنون السرقة وإثارة الفتن ونهب خيرات العراق.

وفي قصيدة (هل تنتخب؟) يقول التميمي:

"جاءني يسأل حقاً تنتخب؟
قلت من؟
قال في صوت ضعيف

* د. خليل الخفاجي: دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، تدريسي في كلية التربية، جامعة كربلاء، العراق، متولد عام ١٩٥١.

* زينب ساطع: متولدة عام ١٩٨٤، من محافظة السماوة، العراق، كاتبة قصة و رواية ولها العديد من الكتب والمؤلفات.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

كل إنسان شريف
قلت بالأمس انتخبنا
من تعدى في صلاته
كل صوفي عفيف
جبهة سوداء من كثر السجود
ما الذي قد حل فينا
أرجعونا
لسنين القحط نبحث عن رغيف
خدعونا
بشعارات لها طعم الشهد
ثم قالوا نحن من نبني البلد
وإذا بالشعب يجلس (عالرصيف)
وتريد اليوم أمشي
لانتخاب الفاسدين
كيف للمؤمن يلدغ
يا صديقي مرتين
والمرشح لم يكن حقاً نظيف"(التميمي، ٢٠١٩: ١٨-١٩)

وهنا يهجو الدكتور شاكر السياسيين الذين تستروا بستار الدين والذين في جباههم أثر السجود، بعدما أطلقوا الشعارات البراقة، ووعدوا بتحقيق أحلام الشعب الوردية وبتحقيق العدالة والمساواة والرفاه، وبناء العراق الحديث، ولم يجد الشعب العراقي نفسه سوى على قارعة الطريق، يبحث عن قوت يومه، بعد أن نهب ساسته خيرات البلاد. ويتساءل التميمي: هل سننتخب هؤلاء اللصوص الكاذبين مرة أخرى؟ فلنتعلم مما مررنا به فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.

وفي قصيدة (الظمأ الأسود) يقول التميمي:

"... فيك يسري الهوى والخمر لما بعد السحر
ثم تصحو لصلاة الفجر وليوم جديد
لترى حال الرعية
والولات المغرمون
يجمعون الحسن في دور البغايا
من عجائز وصبايا
كي يسوس الناس عدل
ثم يخلو الشارع المسكين من كل جميلة
حملت نعش أبيها والتقاليد الجليلة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

بهما سارت إلى قصر النفايا
فاستشاط الحزن من كل الزوايا
بعد أن أنهت مراسيم الوداع
رقدت كي تستريح
من سواد الليل والفجر القبيح
فرأت أن أباها
يلعن اليوم الذي
زفت البشرى إليه
بزغاريد النساء
ليته كان العزاء
فيراح القلب من سجن الخطايا
قبلما تغفو على الريش المريح
والثعابين من الخدين تمتص الرحيق
فيموت الحسن حتى
لم يعد إلا نفايا
بعد أن كان مع الريح طليق
بينما تسمع تلك الدعوات
نهضت من نومها مذعورة وهي تصيح
لا تلمني أبتاه
وارتج عفو الإله
فالكلاب السلطوية
نهشت جسمي الجريح"(التميمي، ٢٠٠٧: ٥١-٥٣)

نلاحظ التناغم الفني في ثنايا سطور التميمي، فقد تحسس الألم والمعاناة الذي يعيشه شعبه من جور سلطته. فهنا يهجو شاكر ولاة الأمر ويسلط الضوء على ممارساتهم الدنيئة وأفعالهم القبيحة من لهو وخمر وعهر، وقد وصفهم بالثعابين بسبب أساليبهم الملتوية وخبثهم وتجاوزاتهم وهتكهم للأعراض، وقتلهم كل الأشياء الجميلة، وكيف أنهم يمارسون قبحهم على الضعفاء الذين لا حول لهم ولا قوة، فيا لجبروتهم!

وفي قصيدته (التدوير):

"إني لأعجب من حكومتنا الجليلة
تقصي الوزير لتأتنا بوكيله
ما ضرها لو شطبت بخيارها
كل الوزارة كي تجيء بديله
فالرأس إن فسدت وبان فسادها

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

كل الوزارة قد تصير عليلة
لكنها حصص توزع بينهم
هل يترك الحزب المغانم لو قليلا!
ما باله وخزينة ملآى بها
تكفي الأقارب والعشيرة والقبيلة
يتقاتلون لشغلها حتى إذا
ذبح العراق بجيش أبرهة وفيله"
(التميمي، ٢٠١٧: ١٦)

في هذه القصيدة يهجو التميمي هرم الحكومة كاملاً ويتعجب من هذه الحكومة التي تقيل وزيراً فاسداً لتضع وكيله مكانه، وينتقد هذا التصرف لأن الفساد في الحكومة كلها، ويتساءل لم لا تقيل الوزارة كلها وتأتي بوزارة بديلة نزيهة؟، لكنها بلد المحاصصة والأحزاب التي تكالبت على خيرات العراق، فهل سيتركون القليل من الفتات للشعب؟ فخيرات بلدِ العطاء والخير تكفي الشعب والحكومة جميعهم، لكنهم يأبون إلا أن يقتلوا هذا الشعب وينهبونه.

كما نرى بلاغة التشبيه حين شبه الحكام[٢] بأبرهة الحبشي الذي جاء لهدم الكعبة وسرقة خيرات مكة وفي رأي التميمي فإن الحكومة الحالية والمؤلفة من أحزاب تبعيتهم ليست للعراق ولا يهمهم الحفاظ على العراق، فإنهم مثل أبرهة وجيشه قد جاؤوا ليدمروا العراق ويسرقوا خيراته.

وفي قصيدة (مآسي الكراسي) يقول التميمي:

"كن على العرش الأمير
واترك الشعب الفقير
نلحس الجرح ينادي في العراء
وطني يا نبض قلبي
سرقوا حتى الحصير
كيف إن جن المساء
وصراخ الطفل دوّى في السماء
كل أفراحي استبيحت
دونما أي عناء
ضربوا طوقاً على صرح الإمارة
يا خسارة
كانت الآمال غرقى

[٢] – يذكر الباحث أن كل ما ورد على لسان الشاعر مما يخاطب به الحكومات والدول الفاسدة ونحوها هو حكومات ودول زمن صدام وليس للباحث أي مسؤولية في الألفاظ الواردة في هذه القصائد وإنما قام فقط بتحليلها طبقاً لما جاء في الدواوين.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

في هموم الأبرياء
فإذا ما انبلج الصبح تداعت
كل أحلام اليتامى الغرباء
ثم جاء البسطاء الأدعياء
يغرقون في نسيمات العذاب
فالأماني سراب
والصروح الخاويات
ملأوها بالرياء"
(التميمي، ٢٠١٦ :١٤-١٥)

لقد أجاد التميمي وأبدع، حين رسم بصورته الحية هذه قمع وجبروت ولاة الأمر والواقع المزري الذي يعيشه الشعب تحت وطأة الظلم والمرار، تغيب فيه أدنى مقومات الحياة، فأصحاب السلطة سرقوا حتى الحصير من الشعب واغتالوا الأحلام ونهبوا الآمال، وحرموا الناس من أبسط الحقوق ألا وهي (الأمنيات)، فلم يعد لديهم سوى الهموم والسراب، فهجاء التميمي هنا من كبد آلام شعبه وآماله في الخلاص من براثن الحكام الطغاة.

وفي قصيدة (الحرامي) يقول التميمي:

"ما الذي يرجو الحرامي
وهو جالس
مع قيادات البلد
إن يعدّوا الحاضرين
فهو ممن لا يعد
وإذا ماغاب يوماً
أبداً لم يفتقد
فهو ممن يجلسون
عند كرسي القيادي
فرضاه
يعني أبواب السماء
فتحت دون انسداد
ولهذا
أسس المسؤول آلاف الحواشي
قبل أن ينطق في شيء تنادي
نحن خدام المعالي
قد نذرنا الروح حتى
سالماً تبقى على رغم الأعادي

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وعلى الأجساد تمشي وتصول
وكأن الليل ليل
غار في السبع الجياد
حيث أن السيد المسؤول قد جاء بأنواع الأيادي
ليس من أجل البناء
إنما كي ينهب التاريخ من أرض السواد"
(التميمي، ٢٠١٨ ب : ٩٦-٩٧)

في هذه القصيدة يبرز لنا التميمي أن السياسيين اللصوص يختبؤون خلف حاشيتهم، فهم يجندون الآلاف من المرتزقة الذين ليس لهم أي قيمة أو وزن لخدمتهم، يحضرون اجتماعاتهم ويتجولون في البلاد، ينهبون ويتطاولون باسمهم، فقد عاثوا الفساد في العراق، مستعدون أن يضحوا بأرواحهم الرخيصة كي يبقى الساسة في أمان، يصعدون على أجساد الشعب ولا يقيمون أي اعتبار لدناءة ممارساتهم، فهم الأيادي الخفية لممارسات السلطويين الظلمة، أياديهم القذرة ليست لبناء العراق، بل لسرقته ونهبه بكل ظلم واستبداد.

وفي قصيدة (ظلام) يقول:

"كنت أمشي
وبجنبي كان يمشي
شبح الخوف (الظلام)
فتساءلت اضطراباً
أيها العابث في وجه اليتامى الأبرياء
أنعيش العمر جرحاً
نازفاً يحكي حكايا الانتقام
والظلام
صار ظلي في نهاري
لم يفارقني وإن حل المساء
صار يحكي في الليل البهيم
يسرق اللص ويمضي
وإذا ما حققوا
قال الظلام
يستر السارق والناس نيام
لا يلام
نحن في عز النهار
يسرق الحارس فينا
دون أن يخشى النظام

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

فالنظام
منذ عقد وهو يبني
قرب أهل الكهف دار
كي يظل الحكم دوماً في سلام"
(التميمي، ٢٠١٨ الف: ، ص٣١-٣٢)

"قال فيها: الشاعر حسين الجنابي*: الله الله صورة ومعبرة ومكثفة جاءت بها قريحتك الوقادة."(المصدر نفسه، ٣٢)

وهنا يهجو التميمي النظام ويطلق على ممارسات هذا النظام مفردات توحي لنا فداحة أفعاله (شبح – خوف – ظلام)، كلها تبين قباحة ممارساته، يظهر لنا القلق الذي يعيش فيه هذا الشعب، فقد لف الظلام ليله ونهاره، وكيف أن الألم والجراح يعيشه أبناء العراق عمراً، فقد نهبت ثرواتهم وخيراتهم حتى آمالهم. فالنظام وأركانه يسعون دائبين لعودة العراق إلى العصور الحجرية، ويبين لنا أن اللصوص والسرقة هم أذيال النظام، يمارسون ظلمهم ونهبهم وبطشهم تحت عباءة ساستهم. كي يبقى هؤلاء الساسة في أمان.

وفي قصيدته (العدل) يقول:

"أحمد الله لقد زال النظام
ومضينا في زوايا البيت نبحث عن رئيس
ونعدد
أن يكن عوناً لكل الجائعين البائسين
أن يعيش الهم حتى
ينجلي الحزن الدفين
من نفوس البائسين
أن يكون بسمة طفل
صوت شيخ جاوز التسعين عاماً
وهو يحلم برجال صالحين
قد مللنا الناكثين العهد أصحاب الكراسي
وأتينا اليوم يحدونا الحنين
لعلي أمير المؤمنين
وهو في عدل السماء
كان يحكم في رقاب المسلمين
كان إن جاع الفقير
حمل الزاد إليه

* الشاعر حسين الجنابي: شاعر عراقي، محافظة بابل، العراق، متولد عام ١٩٦٠.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وهو يبكي
كيف ألقاك إلهي
لو تعالت صرخات الجائعين
أيها الساسة نبغي
حاكماً مثل علي
كان يقضي الليل بحثاً
في دهاليز المدينة
عن ظلامات أناس وجلين
اسمعوني يا بناة
دولة العدل حياة
طهروها من أيادي المفسدين"
(التميمي، ٢٠١٦: ٣٢-٣٣)

وهنا التميمي نسج قصيدته بعد زوال نظام البطش والظلم والاستبداد متأملاً العدل والمساواة الاجتماعية بعد سنوات الشتات والضياع، يرجو ككل عراقي أصيل نظاماً جديداً عانى ما عاناه الشعب لينهض بالعراق من جديد، يكون عوناً لكل جائع بائس، يحمل هموم الشعب ويحارب لزوال هذا الهم الدفين، نظاماً يرسم البسمة على محيا الأطفال ويرفع صوت الشيوخ الكهلة عالياً، نظاماً يرتجي الآخرة متأسياً بعدل علي (كرم الله وجهه) الذي لم يترك فقيراً أو مظلوماً أو مضطهداً، إلا وأجاب سؤله، ويحثنا التميمي أن نبحث عن رجال صالحين، لنطهر العراق من كل المفسدين.

وفي قصيدته (المدلسون) يقول التميمي:

"قالوا إليك حديثاً كله دلس شطب عليهم بنعل إنهم نجس
مثل الشياطين لا ماء يطهرهم لاخيرهم يرتجى إذ أنهم دنس
هذي الحثالات شسع النعل يحفظها أكرم بهذي التي في الشسع تحترس"
(التميمي، ٢٠٠٧: ١١٥)

نلاحظ أن هذه القصيدة المختصرة بعناية فائقة، قد أوجزت الكثير، تحمل في ثناياها هجاء مبهماً، فلا يدري المتلقي في بادئ الأمر من هم (قالوا). لكن التميمي المتميز والمتفرد في هجاء وانتقاد أدق ممارسة لسياسيي الحكم أعطى رحابة صدره وسعاً تجاوز المدى لتصحيح تلك الممارسات، فنجده أطلق عليهم صفات دنيئة بدناءة أفعالهم (دلس – نجس – الشياطين – دنس – الحثالات)، ويوضح لنا أنهم أطلقوا للشعب الشعارات البراقة والتي تلبي مطالب الشعب والمجتمع، فكانت شعاراتهم كلها حيل استتروا خلفها للوصول إلى مآربهم فهم خبيثوا الطبع، دنِسوا الخلق لا خير فيهم يُرتجى، وهؤلاء الحثالة ليس لهم أي وزن، يختبئون خلف شسع النعل.

وفي قصيدته (اختيار) يقول شاكر:

"نحن شعب

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

لا يجيد الاختيار
مثلما الطرشان يحلو
بيننا سحر الحوار
نسهر الليل على صوت الأنين
نتلفت خائفين
من تباشير النهار
فذئاب الليل يحميها الظلام
دونما خوف تنام
حينما تشرب من نخب الشياطين الكبار
نحن شعب
يسهر الليل كثيراً
ويحب الانتظار
يشكر الله على كل قبيح
ويداوي الجرح بالجرح عسى أن يستريح
وهو لا يدري بهذا
انتحار
وهو حقاً
لا يجيد الاختيار."
(التميمي، ٢٠١٩: ٦٢-٦٣)

هنا التميمي يشير إلى سوء اختيار السياسيين فيقول: (نحن شعب لا يجيد الاختيار)، فقد اعتاد هذا الشعب على ظلم وقهر وطغيان أولات الأمر، واعتاد على نهبهم، سطوتهم، سرقتهم وفسادهم، لكن الذي أوصل الحكام إلى مناصبهم وعودهم وآمالهم البراقة بتحقيق العدالة الاجتماعية والرفاه، وإطلاقهم شعارات يحلم بها أي مواطن، ليس العراقي فحسب، فيصفهم التميمي بـ (الذئاب) لشدة مكرهم، ويصفهم أيضاً بـ (الشياطين الكبار) لخبثهم وقبح أفعالهم وممارساتهم، كما نرى أنه تحدث عن المصائب التي تتوالى العراق بيد أبنائه الذين يخطئون في الاختيار، حيث قال بأن الشعب العراقي يداوي الجرح بالجرح، وفي هذا إشارة مخفية إلى أنهم استبدلوا نظام الظالم صدام بنظام الأحزاب السارقين الفاسدين الذين باعوا نفوسهم لأعداء العراق، والشعب يحمد الله على التخلص من نظام صدام ولكنه ينسى أن النظام الحالي يشبهه وقد يؤدي هذا إلى دمار العراق (وهو لا يدري بهذا انتحار) دون أن يدري الشعب سيرى نفسه على حافة الهاوية وخراب العراق إذا لم يستفق من غفلته ويستعيد حكم البلاد من السارقين الفاسدين.

وفي قصيدة (حصاد الكراسي) يقول:

* أ.د. فليح الركابي: استاذ في العراق، جامعة بغداد في الأدب الحديث وناقد وأديب، توفي عام ٢٠٢٠.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

"يمشي الفقير إلى القضاء مكبلاً
ومكللاً بالورد راح سياسي
أعوام تمضي والفقير بسجنه
ودقائق حتى يعود رئاسي
يا أيها الفقراء لا تتكلموا
هذا الذي نجنيه حصد كراسي
بأكفنا جلسوا على كرسيهم
حتى نعيش بحرقة ومآسي"
(التميمي، ٢٠١٧: ٦٩)

"عندما ذهب رئيس البرلمان إلى القضاء وخرج بعد دقائق.
"قال فيها:

- أ.د. فليح كريم الركابي*: مسرحية ناس بلا حياء.

- أ.د. كاظم صافي*: ما أروع حرفك وما أرقى حسك الوطني.
- د. عباس اليوسفي*: قليلة المفردات كبيرة المعنى.
- د. رواء نعاس الخزاعي*: نحن لم نحسن الاختيار."

(المصدر نفسه)

وهنا يصور التميمي بدقة الواقع المؤلم الذي يعيشه العراق بسبب ساسته، فقد سلط الضوء على فساد القضاء والذي هو أهم ركن في الحياة الاجتماعية والسياسية، فالفقير يحاسب وهو مكبل ومهان، أما السياسي في حال تقرر محاسبته يكلل بالورد ثم لا يلبث أن يعود معززاً مكرماً لمنصبه لأنه فوق القانون، وتجاوزاته مباحة من قبل القضاء، الذي ماعاد يخدم سوى السياسيين، أما أنتم أيها الفقراء فلا يحق لكم التحدث أو الاعتراض، فهؤلاء الذين انتخبناهم بأيدينا ما إن وصلوا إلى الكرسي حتى عاثوا في الأرض الفساد، ولم يتركوا للشعب إلا تجرع مرارة الظلم والقهر والاستبداد، ومع الأسف هذا هو واقعنا السياسي المريض.

وفي نهاية المبحث اخترنا قصيدة موجعة بتفاصيلها مؤلمة بسطورها، تروي لنا مفرداتها مرارة الظلم الذي يعيشه هذا الشعب الأصيل، فيقول لنا في قصيدته (سرقوا حتى الحصير):

"أعطني كسرة خبز
لم أعد أقوى على العيش الحقير

---

* د. كاظم صافي: مشرف تربوي لدى وزارة التربية والتعليم، محافظة بابل، العراق.

* د. عباس اليوسفي: دكتور في جامعة بغداد، العراق، عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، متولد عام ١٩٦٧.

* د. رواء نعاس الخزاعي: مواليد ١٩٧٦ ، دكتوراة في اللغة العربية، كلية الآداب، محافظة القادسية، العراق.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

تسرق الخيرات مني
تأكل الكنتاكي في أرقى المطاعم
وأنا أبحث في كبرى المزابل
عن رغيف من شعير
جئتني باسم علي
وزرعت الرعب في قلبي إذا ما
تنتخبني
لا تلمني
إن أعادوك إلى ذاك المصير
وانتخبناك وقلنا
سوف نحيا في نعيم
وإذا في كرشكم قد صار يمشي
زاحفاً مما يعاني
فهو ضخم وكبير
ساعة السوده علينا
عندما جئتم إلينا
كي يعيش الشعب أوجاع الفقير
والأرامل
بعد أن ضحى الرجال
لم تجد في البيت ما يكفي العيال
فمشت تبحث في كل المزابل
عن طعام للصغير
سود الله وجوهاً
أكلت مال اليتيم
وبلادي الخير فيها
لا يدانيه نعيم
واليتيم اليوم يجلس عالحصير"
(التميمي، ٢٠١٨ الف : ٤٦-٤٧)

"قال فيها:

- د. عبد اللطيف شنشول الحمزاوي*: تلك اللغة الموجعة تحكي معاناة فقراء أثرى بلدان العالم. عراق تديره مافيات تَديّن كاذب أهله.

* د. عبد اللطيف شنشول الحمزاوي: تدريسي في الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف، العراق، اختصاص أدب إسلامي.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- الشاعر حسين حسان الجنابي: دعني أخلع لها القبعة وأنحني أمامها فهي والله قذيفة وليست قصيدة، بورك هذا البوح الثائر." (المصدر نفسه، ص٤٧-٤٨)

وهنا التميمي يتحدث بلسان كل عراقي مضطهد حرم من أدنى حقوقه وهي (كسرة الخبز) فقد أتعبه هذا العيش الدنيء بعدما نهب السياسيون كل ما في البلاد من خيرات، فأصبحوا يتناولون طعامهم في أفخم المطاعم، بينما يبحث الشعب عن رغيفه البائس في المزابل، فقد وعد هؤلاء السياسيين بأن يكونوا كـ (علي) -كرم الله وجهه- في العدل والمساواة وإعلاء كلمة الحق، لكن علياً بريء منهم ومن خبثهم ودنسهم، ملؤوا بطونهم بالقذارة والسحت، حتى صارت تتسع لكل عراقي من ضخامة حجمها، كان مجيئهم ساعة بؤس للعراق وشعبه أطلقوا آمالاً تحمل أوجاع الشعب والثكالى، لكن جبروتهم وتسلطهم ونهبهم لم تبق ولا تذر أياً من خيرات بلد العطاء والثروات. قبح الله وجوهكم أيها السياسيون، لم يسلم منكم حتى اليتيم، مللنا من بطشكم وخبثكم ودناءة أفعالكم.

الخاتمة:

نشعر من خلال ما أوردنا أن التميمي يخط مفرداته بعناية ويكأنه يمسك قلبه بيده اليمنى، ومعاناة العراق وشعبه باليد اليسرى، نجده في بعض القصائد ويكأنه ينفطر قلبه ألماً لما آل إليه بلده، فوظف أبجديته لتسليط الضوء على مشكلات مجتمعه، ولنفض الغبار عن عقول شعبه، بعدما جرّ أذيال الخيبة من سياسيين تحكموا بمصير العراق وشعبه، فلم يعد يرجو منهم سوى الزوال إلى غير رجعة. لقد أوضح من خلال قصائده الفارق الشاسع بين أحلام الشعب الوردية وآمالهم وبين واقعهم المرير الذي أجهض كل الرؤى التي يتطلع إليها الشعب، فكانت مفرداته ترياقاً للمعاناة والوجع بصوره الاجتماعية المختلفة، وجدنا هذه الصور مثيرة للدهشة، متماسكة المعاني، تميزها رقة الإبداع ولمحة التصويب. ورأينا فيما خطته يمناه مساحة واسعة لامست فيها جراحاً كثيرة نازفة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المراجع:

١. ابن حمدون(١٩٩٦). التذكرة الحمدونية، ط١، بيروت: دار صادر.
٢. ابن فارس، أبو الحسن أحمد (١٩٩١). مقاييس اللغة، ط١، دار الجبل، بيروت: دار صادر.
٣. التميمي، شاكر(٢٠٠٧). نسيج الزمن، بغداد: مطبعة الرهان.
٤. التميمي، شاكر(٢٠١٦). خلجات عند احتضار الأفق، الديوانية: دار ابن السكيت.
٥. التميمي، شاكر(٢٠١٧). وحدها من ترى: مجموعة شعرية، ط١، بابل: مؤسسة دار الصادق الثقافية.
٦. التميمي، شاكر(٢٠١٨ الف).عندما يجرح الورد: مجموعة شعرية، ط١، بابل: مؤسسة دار الصادق الثقافية.
٧. التميمي، شاكر(٢٠١٨ ب). ماعاد صوتك ينفع: مجموعة شعرية، ط١، بابل: مؤسسة دار الصادق الثقافية.
٨. التميمي، شاكر(٢٠١٩). على اسوار القلب، ط١، دمشق: أمل الجديدة للنشر.
٩. حيدوسي، الوردي(٢٠١٢). *علاقة المثقف بالسلطة عند ناصيف نصار*، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة.
١٠. الخويطر، عبد العزيز بن محمد (١٤٣١). الهجاء في الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي نظرة في طبيعة الفن وتراوحه بين القبلية والإسلام والسياسة، كلية اللغة العربية،ريالسم الأدب.
١١. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (١٩٩٩م). مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية.
١٢. ريكو، بول (٢٠٠٥). الذات عينها كآخر، ترجمة: جورج زيناتي، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
١٣. زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعي، ط٥، القاهرة: عالم الكتب.١٩٨٤.
١٤. زيعور، محمد (١٩٩٠). السلطة والقيادة، ط١، بيروت: منشورات شركة رشاد برس.
١٥. شارب، جين (٢٠٠٩). من الدكتاتورية إلى الديمقراطية، ترجمة: خالد دارعمر، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
١٦. صفدي، مطاع (١٩٩٠). نقد العقل الغربي: الحداثة ما بعد الحداثة، بيروت: مركز الإنماء القومي. ١٩٩٠.
١٧. صليبا، جميل (١٩٨١). المعجم الفلسفي، ط١ بيروت: دار الكتاب اللبناني.
١٨. الطيب، مولود زايد(٢٠٠٧). علم الاجتماع السياسي، بنغازي: منشورات جامعة السابع من ابريل.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٩. عمر، أحمد مختار(٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصر، ط١، القاهرة: عالم الكتب.
٢٠. غريب، محمد (٢٠٠٩). *شعر الهجاء في مصر والشام زمن الزنكيين والأيوبيين*، رسالة ماجستير، جامعة الخليل.
٢١. الفراهيدي،الخليل بن أحمد(١٩٨٤). كتاب العين تحقيق: مهدي المخزومي، بغداد: دار الحرية للطباعة.
٢٢. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(١٩٣٢). القاموس المحيط، القاهرة: المطبعة المصرية.
٢٣. محمد، سراج الدين(د.تا). الهجاء في الشعر العربي،ط١، بيروت: دار الراتب الجامعية، بيروت.
٢٤. هيوود، أندرو(٢٠١٣). النظرية السياسية، ترجمة لبنى الريدي، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

The Reviewer:

1. Ibn Hamdoun (1996). Al-Tazkira Al-Hamduniyya, 1st edition, Beirut: Dar Sader.
2. Ibn Faris, Abu Al-Hasan Ahmed (1991). Language Standards, 1st edition, Dar Al-Jabal, Beirut: Dar Sader.
3. Al-Tamimi, Shaker (2007). The Fabric of Time, Baghdad: Al Rahn Press.
4. Al-Tamimi, Shaker (2016). Khaljat when the horizon is dying, Al-Diwaniyah: Dar Ibn al-Sakit.
5. Al-Tamimi, Shaker (2017). Alone Who Sees: A Poetry Collection, 1st edition, Babylon: Dar Al-Sadiq Cultural Foundation.
6. Al-Tamimi, Shaker (2018 A). When Roses Hurt: A Poetry Collection, 1st edition, Babylon: Dar Al-Sadiq Cultural Foundation.
7. Al-Tamimi, Shaker (2018b). Your voice is no longer useful: a poetry collection, 1st edition, Babylon: Dar Al-Sadiq Cultural Foundation.
8. Al-Tamimi, Shaker (2019). On the Walls of the Heart, 1st edition, Damascus: New Amal Publishing.
9. Haidusi, Al-Wardi (2012). The relationship of the intellectual to power according to Nassif Nassar, Master's thesis, Mentouri University, Constantine.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

10. Al-Khuwaiter, Abdul Aziz bin Muhammad (1431). Satire in pre-Islamic times until the end of the Umayyad era, a look at the nature of art and its range between tribalism, Islam, and politics, College of Arabic Language, Realm of Literature.
11. Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi (1999 AD). Mukhtar Al-Sahah, edited by: Youssef Al-Sheikh Muhammad, 5th edition, Beirut: Al-Maktabah Al-Asriyah - Al-Dar Al-Tawdhamiyya.
12. Rico, Paul (2005). The Self itself as Other, translated by: George Zenati, 1st edition, Beirut: Center for Arab Unity Studies.
13. Zahran, Hamed Abdel Salam (1984). Social Psychology, 5th edition, Cairo: Alam al-Kutub. 1984.
14. Ziour, Muhammad (1990). Authority and Leadership, 1st edition, Beirut: Rashad Press Company Publications.
15. Sharpe, Jane (2009). From Dictatorship to Democracy, translated by: Khaled Dar Omar, Beirut: Arab House of Science Publishers.
16. Safadi, Mutaa (1990). Criticism of Western Reason: Postmodernism, Beirut: National Development Center. 1990.
17. Saliba, Jamil (1981). The Philosophical Dictionary, 1st edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lebanese.
18. Al-Tayeb, Mouloud Zayed (2007). Political Sociology, Benghazi: April 7th University Press.
19. Omar, Ahmed Mukhtar (2008). Dictionary of the Contemporary Arabic Language, 1st edition, Cairo: World of Books.
20. Gharib, Muhammad (2009). Satire poetry in Egypt and the Levant at the time of the Zengid and Ayyubids, Master's thesis, Hebron University.
21. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (1984). The Book of the Eye, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, Baghdad: Al-Hurriya Printing House.
22. Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub (1932). Al-Qamoos Al-Muhit, Cairo: Egyptian Press.
23. Muhammad, Siraj Al-Din (D.TA). Satire in Arabic Poetry, 1st edition, Beirut: Dar Al-Rateb University, Beirut.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

24. Heywood, Andrew (2013). Political Theory, translated by Lubna Al-Ridi, Cairo: National Center for Translation.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317